وكان عيسى بن عمر صاحب تقعير فى كلامه باستعمال الغريب فيه وفى قراءته وكان يطعن على العرب فقد طعن على النابغة قوله :

فبت كأنى ساورتنى ضئيلة
من الرقش فى أنيابها السم ناقع(٨)

اذ قال أساء النابغة ، ووجهها أن يكون السم ناقعا ، وكان عيسى ينزع الى النصب ماوجد لذلك سبيلا ، فكان يقرأ « أطهر » بالنصب فى قوله تعالى : « هؤلاء بناتى هن أطهر لكم » (٩) وهو مخالف لما عليه جميع النحويين . وقد أنكرها أبو عمرو بن العلاء عليه قائلا له : كيف تقول: هؤلاء بنى : هم ماذا ؟ قال : عشرين رجلا ـ فأنكرها عليه .

وكان عيسى وأبو عمرو يقرآن « يا جبال أوبى معه والطير » (١٠) بفتح الراء ـ ، ولكنهما يختلفان فى التأويل، فكان عيسى يقول : على النداء كما تقول : يا زيد والحارث لما لم يمكنه : يا الحارث ، وقال أبو عمرو : لو كان على النداء لكان رفعا ، ولكنه على اضمار : وسخرنا الطير لقوله على أثر هذا : « ولسليمان الريح » .

٣ ـ أبو عمرو بن العلاء (١٥٤ هـ) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازنى النحوى القارىء أحد القراء السبعة المشهورين اختلف فى اسمه على واحد وعشرين

---

(٨) كان عيسى يختار السم والشهد بضم القاء ويقول علوية بضم الأول نسبة الى العالية على غير قياس والعوالى أماكن بأعلى المدينة .

(٩) هود آية ٧٨ والنصب على الحال لأنه عماد وانظر القرطبى ٩/٧٦ .

(١٠) سبأ آية ١٠ .